كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

العلاقة بين ركني الاسناد في الجملة الفعلية دراسة نحوية تطبيقية في الجزء الثلاثين من القران الكريم

إعــداد

د/ جمال الدين ابراهيم عبد الرحمن أحمد
الاستاذ المساعد في النحو والصرف
بجامعة نيالا

د/ يوسف محمد ابكر
الاستاذ المساعد في الدراسات الادبية والنقدية بجامعة كردفان

د/ عباس محمد أحمد عبد الباقي
الاستاذ المساعد في علم اللغة
بجامعة زالنجي

د/ ابراهيم عبد الله ابراهيم محمد
الاستاذ المساعد في الادب
بجامعة الضعين

﴿ المجلد الثالث والثلاثين – العدد العاشر – ديسمبر ٢٠١٧م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الكتاب بلسان عربي مبين ، فختم به الكتب السماوية ، وجعله الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ونصلي ونسلم علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ، المعلم الاول الذي حمل الامانة وادى الرسالة ، وعلى اله واصحابه اجمعين . وبعد

هذه الرسالة بعنوان : العلاقة بين ركني الاسناد في الجملة الفعلية دراسة نحوية تطبيقية في الجزء الثلاثين من القران الكريم ، سوف نتناول فيها المكونات الاساسية لطرفي الاسناد في الجملة الفعلية واللذان هما : الفعل والفاعل أو نائبه ، بالاضافة الي مكملات هذه الجملة ، وكذلك العلاقة التي تربط بين هذين الطرفين (المسند والمسند اليه) من حيث الترتيب والمطابقة والمخالفة والحذف والذكر ، وتوضيح اثر هذه العلاقة في بيان المعاني المختلفة سواءً كانت ظاهرية أو باطنية او حقيقية او مجازية ، وكذلك اثرها في دقة الفهم ووضوح الدلالة . وقد جاءت الدراسة في هذا الموضوع وفقاً لما وجده الباحثون من شواهد تمثله في القرآن الكريم ، وخاصة الجزء الثلاثين منه ، كما حاولنا بسط اراء العلماء في العلاقات بين ركني الجملة الفعلية ، المفاضلة بينها ، ثم النتائج والتوصيات الخاصة بالدراسة.

أهداف البحث :

يهدف البحث الي تحقيق الاهداف الاتية :

١- التعرف على مكونات الجملة الفعلية الاساسية والفرعية بهدف التمكن فيها ومعرفة الاشكال النحوية المكونة لها ، و العناصر المشتركة بينها .

٢- التعرف على أهميته الرتبة في بناء التركيب النحو والحكم عليه ، وذلك لانها ركن اساس لبيان العلاقة بين عناصر التركيب النحوي . كما أنها تلعب دوراً كبيراً في تحقيق الاتساق و الانسجام بين المسند والمسند إليه .

٣- لفت إنتباه الدراسين الي أهمية المطابقة في تقوية الصلة بين أجزاء التركيب النحو في الجملة الواحدة ، وخاصة بين المتطابقين ، كما أنها توثق الصلة بين أجزاء التركيب في الجملة .

٤- التعرف على أهمية حذف المسند أو المسند إليه في الجملة الفعلية ،وتنبيه القاري علي أن روعة الكلام تتجلي في حذف أحد ركني الجملة ، كما قال عبد القاهر الجرجاني حولة : (أنه دقيق المسلك لطيف المأخذ شبه بالسحر ، وحتى اذا ظهر المحذوف زال ما في الكلام من البهجة والطلاوة والحسن والجمال) .

٥- التمكن في الجملة الفعلية ومعرفة مكونها الرئسية والفرعية والعلاقات التي تربط بينها واثرها في فهم المعاني من الجملة .

منهج البحث:

استخدام الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لأنه منهج يصف الظاهرة التي هي قيد الدراسة ويحللها ويفسرها كما هي ، كما انه يعتبر في نظرنا افضل المناهج التي تناسب الدراسة النظرية .

مستخلص البحث

تناول الباحثون في هذه الدراسة العلاقة بين ركني الجملة الفعلية اللذان هما : الفعل والفاعل أو نائبه وذلك من حيث الرتبة والتطابق والمخالفة والحذف وتطبيق ذلك على الجزء الثلاثين من القرآن الكريم .

كما تناولوا مفهوم المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية وأهميتهما وموقعهما وذلك باعتبارهما وسيلة تصنعها اللغة في كثير من أبواب النحو .

وقد قسم الباحثون هذا البحث الي اربعة محاور هي على التالي:-

١- المحور الاول مفهوم الجملة الفعلية

٢- **المحور الثاني** الرتبة أي ترتيب المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية .

٣- **المحور الثالث** التطابق والمخالفة بين المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية .

٤- **المحور الرابع :** حذف المسند و المسند إليه في الجملة الفعلية .

وقد جاءت الدراسة في هذا الموضوع وفقاً لما وجده الباحثون من شواهد تمثله في القرآن الكريم ، علما بأن لبعض النحاة جوانب خلافية في بعض مظاهر المطابقة ، فحاولنا بسيط هذه الاراء و المفاضلة بينها ، ثم النتائج والتوصيات الخاصة بالحث .

المحور الاول

مفهوم الجملة الفعلية:

مصطلح الجملة الفعلية مصطلح قديم في التراث النحوي ، فقد أقره النحويون منذ عصر مبكر ، بأن الجملة الفعلية تقال في مقابل الجملة الاسمية للدلالة على نوع معين من أنواع الجملة العربية له مكوناته وخصائصه الي ينفرد بها .

ويتكون التركيب الاساسي للجملة الفعلية من الفعل والفاعل أو الفعل ونائب الفاعل بالاضافة الي مكملات الجملة الفعلية .

وتتميز الجملة الفعلية بضرورة تقدم الفعل على الفاعل أو نائبه ، وذلك وفقاً للقاعدة العامة التي قررها جمهور النحويين والتي تقوم بربط نوع الجملة بنوع الكلمة المصدرة بها ، ويشرط أن تكون هذه الكلمة أحد عناصر الاسناد في الجملة أي أن تقع مسند أو مسند إليه .

وبناءً على ذلك فإن المسند في الجملة الفعلية هو (الفعل) ويشترط فيه ان يكون تاماً أي مشتملاً على حدث وزمن معاً ، وذلك ليفيد اسناد حدث محدد في زمن معين الي المسند إليه الذي هو الفاعل أو نائبه .

وفي هذا البحث سوف نتناول العلاقة بين ركني الجملة الفعلية في بعض ايات القرآن الكريم ، وذلك من خلال عدة محاور هي : –

١– مفهوم الجملة الفعلية

٢– الرتبة

٣– التطابق

٤– المخالفة

المحور الاول مفهوم الجملة الفعلية :

يتكون التركيب الاساسي للجملة الفعلية من الفعل و الفاعل أو نائبه . والفعل قد يأتي لازماً وقد يأتي متعدياً ، وقد يأتي على صورته الأصلية مبنياً للمعلوم ، وقد يأتي تارة أخرى مبنياً للمجهول ، واحياناً تأتي مع الجملة الفعلية بعض المكملات وقد تكون الجملة الفعلية خالية من المكملات .

والملاحظ أن المكملات الواقعة في الجملة الفعلية مرنة الموقع غالباً ، فمن الممكن أن تأتي المكملات بعد الفعل والفاعل مباشرة ، كما يمكن ان تقع المكملات قبل الفعل والفاعل أو بينهما ، ويمكن ان تعتبر هذه المرونة ميزة من مميزات اللغة العربية . وبناءاً على ذلك فان الجملة الفعلية يمكن نحوياً ان تتكون من الاشكال الاتية :–

١– الفعل و الفاعل .

٢– الفعل والفاعل والمكملات .

٣– المكملات فالفعل والفاعل

٤– الفعل فالنائب فالمكملات .

٥– المكملات فالفعل فالنائب .

والعناصر المشتركة بين هذه الاشكال الخمسة هي (الفعل و الفاعل أو نائبه) وهما : الركنان الاساسيان للجملة الفعلية ، وسوف نتناول في هذا البحث العلاقة بين هذين الركنين في بعض ايات القرآن الكريم .

العلاقة بين ركني الجملة الفعلية :

المحور الثاني : الرتبة

الرتبة في اللغة تعني المنزلة ، وكذلك المرتبة ، فالمعني اللغوي في أغلبه يحمل دلالة العلو والارتفاع ، وليس المعني الاصطلاحي كذلك ، حيث ان الرتبة النحوية تعني موقع الكلمة ذات المعني النحوي بالنسبة الي موقع كملة اخري وفق البناء الاصلي للترتيب.

أوهي علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق ، يدل كل موقع منهما من الاخرعلى معناه ، فيكون للكلمة موقع معلوم بالنسبية لصاحبتها وذلك كأن تأتي سابقة لها أولاحقة فان كان موقعها ثابتا لا يقبل التغبير تقدماً او تأخراً بالنسبة لتلك ، سميت الرتبة محفوظة ، ولو اختل هذا الموقع لاختل التركيب باختلاله ، وان كان الموقع عرضه للتغبير سميت غير محفوظة . [١]

فالرتبة ذات أهمية كبرى في بناء التركيب النحوي ، وعليها يتوقف الحكم على الترتيب ككل من حيث كونه نحوي ، فهي ركن اساسي لبيان العلاقة بين عناصر التركيب، ولقد اهتم النحاة بدراسة الرتبة ودورها في تحقيق الاتساق و الانسجام بين عناصر التركيب ، مم ينتج عنه وجود جمل غير نحوية ، إذاً فالرتبة قرينة لفظية وعلاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق يدل كل منهما على الاخر ومعناه . [٢]

وليس هنالك شئ من اجزاء الكلام في حد ذاته أولي بالتقديم من الاخر ، وذلك بعد مراعاة ما تحب له حق الصدارة في الكلام ، كأدوات الشرط و الاستفهام وغيرهما ، وذلك لان جميع الالفاظ من حيث هي الفاظ تشترك في درجة الاعتداد بها . [٣]

---

١ مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة ذي قار أ.م.د . أحمد علي خيحن ، العدد الاول ،ص ٢٤

٢ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، عالم الكتب ،ط٣ ١٩٨١ ،ص ٢٠٩

٣ البلاغة العربية (علم المعاني) فضل حسن عباس ، دار الفرقان للطباعة والنشر ط٥ ١٩٩٨ ، ص٦١٤٨

غير ان الاصل اللغوي يفترض ان يكون بين كل جزء و الاخر ترتيب معين ، ويظهر ذلك في معظم الابوب النحوية ، فقد ورد حد الفاعل وحد المفعول به ، وحد المبتدأ والخبر ، حيث يذكرون رتبة الموقع الذي يحتله .

وتقديم بعض الالفاظ وتأخيرها في بعض المواضع انما يحدث اما لكون الموضع يقتضي ما وقع فيه ، واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب ، ولذلك فلا يرد التقديم والتأخير اعتياطاً في نظم الكلام ، وانما يكون عملا مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي أو داع من دواعيها . [١]

والتقديم انما يحصل في المعمولات التي يكون العامل فيها لفظياً لا معنوياً ، وذلك لان العام اللفظي إذا تقدم عليه معموله الذي حقه التأخير فهو مقدم في اللفظ ومؤخر في المعني .

وللرتبة بنوعيها أثر في توجيه المعني وبيان فصاحة التركيب وصحته أو ضعفه ، والتقديم تبادل في المواقع حيث تتحرك الكلمة من مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتؤدي غرض بلاغي أو نحوي ، ما كانت لتؤديه لو إنها بقيت في مكانها ، فالرتبة قرينة نحوية ووسيلة أسلوبية أي أنها في النحو قرينة على المعني ، و في الاسلوب مؤثر اسلوبي ووسيلة ابداع وتقليب عبارا واستحلاب المعاني الادبية .

فاذا غابت تلك القرائن التي تميز الفاعل من المفعول يلجأ الي قرينة الرتبة، فليزم الكلام من تقديم الاول وتأخير الثاني ، بمعني أن قرينة الرتبة وقرينة العلامة الاعرابية تتجاذبان الاهمية ، فاذا خفيت العلامة كان المصير الرجوع الي الرتبة ، ولذلك صارت هي صاحبة الاثر المهم في تمييز المعني . وذلك مثل : ضرب موسي عيسي، فلا يميز الفاعل عن المفعول غير الرتبة . [٢]

فاذا لم تكن هنالك قرينة لفظية أو معنوية تبين الفاعل وجب تقديم الفاعل وتأخير المفعول به .

---

١ علم المعاني د.فضل حسن عباس ، ص ١٤٩

٢ مجلة كلية التربية لعلوم الانسانية – جامعة ذي قار ، احمد علي حنيحن ص٣

ويري الباحثون ان دور قرينة الرتبة في خلخلة النظام اللغوي إنما غرضه الدلالي هو التخصيص بالدرجة الاساس ، وذلك لانه هو المرتكز في بيان المعني المقصود ، ولذلك تعتبر قرينة الرتبة وسيلة من وسائل التعرف على القاعدة الاساسية التي تمس ترتيب الكلمات، والغرض من ذلك هو الايحاء بافكار زائدة على المعني الاصلي دون حاجة الي تعبير اخر .

ويتضح للباحثين ان الاصل المقررعند النحاة في الجملة الفعلية هو : التزام الترتيب، اي ذكر الفعل اولاً ، ثم يليه الفاعل ، فالمفعول ، والتزام الترتيب بين الفعل والفاعل او نائبه هو موقف جمهور النحاة الذين يجعلون ذلك خاصية مميزة للجملة الفعلية ، بحيث إذا تقدم الفاعل على المفعول وجب تغيير التوجيه الاعرابي ، وتحويل الجملة من فعلية الي اسمية ، وبناءً على ذلك يكون الاصل في الجملة الفعلية ان يتقدم الفعل ثم يليه الفاعل ، ثم مكملات الجملة الفعلية من مفعول وظرف وغيرهما .

ويعلل على الجارم ذلك بقوله و تقديم الفعل على الفاعل هو الأصل وذلك لان المرء يهتم بالحدث أولاً ، ولذلك يمكن ان نقول ان الاسلوب العربي هو الاسلوب الجاري على الاصل . فكلما خطر بذهن متكلم وقوع حدث من فاعله فهو يندفع أولاً الي ذكر الحدث ثم ينسبه الي من صدر منه .[١]

وعلى ذلك جرت لغات العرب وجرت على السنة العامة في مصر وغيرها من الاقطار العربية ، وعليه يمكن ان نقول إن المسألة هي شعور العربي عندما يري نفسه مندفعاً الي الاسراع بالتعبير عنه ، فاليدوي الذي يعيش في وسط تحيط به المخاطروالمخاوف وتكثر في حياته المفاجأت ولذلك أول ما يمهمه ان يسرع المتكلم بذكر الحدث قبل ذكر من وقع منه الحدث .[٢]

١ الجملة الفعلية اساس التعبير في اللغة العربية ، علي الجارم ، ص ٣٤٧

٢ مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، وزارة المعارف العمومية ،ج ٧ ١٩٥٣ ، ص ٥٣

ويقول في ذلك الدكتور مهدي المخزومي ان هذا النظام ليس بثابت ، فقد يحدث فيه تحويل لضرورة (ما) وقد تحظي بعض اجزاء الجملة باهتمام المتكلم فيفارق موضعه الي الصدر .[١]

وجاء في شرح المقرب عن الفاعل ، أن مرتبته أن تكون متقدمة على المفعول به ، ومعناه أن الرتبة الاصلية في التقديم إنما هي للفاعل ، والرتبة الاصلية في التأخير انما هي للمفعول به[٢] .

وعلة ذلك عنده ان التقديم للفاعل ليكون بجوار فعله الذي أوجده ، ولان الفاعل لا يستغني عنه ، فلا يجوز اخلاء الفعل من الفاعل ، ولكن يجوز إخلاؤه من المفعول ، ومن هنا صار الفاعل كالجزء من الفعل ، وبالاضافة الي ذلك هنالك دليل اخر هو تقديم الفاعل علي المفعول به ، وذلك لان الفعل و الفاعل بمنزلة الشئ الواحد في بعض المواضع ، وذلك في حالة اتصاله بتاء الفاعل أو الف الاثنين او واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو غير ذلك من ضمائر الدفع المتصلة مثل : كتبت كتبا ، كتبوا ، كتبن ، تكتبين ... وليس هو كذلك مع المفعول به ، وإذا لم يتضح الفاعل من المفعول به باحدي القرائن ، سواءً بظهور الاعراب فوق الاسمين أو فوق تابع لاحد الاسمين ولذلك يجب ان يتقدم الفاعل على المفعول بقرينة معنوية ، فان المقدم من الاسمين هو الفاعل والمؤخر هو المفعول به مراعاة للرتبة .[٣]

وقال الاشموني لو قدم المفعول واخر الفاعل لقضي اللفظ بحسب الظاهر بفاعلية المفعول ومفعولية الفاعل ، فيعظم الضرر ويشتد الخطر. وبناءً علي ذلك فان قرينة الفاعل الاصلية هي التقديم علي المفعول به ، وهذه الرتبة ليست حتمية ، بل يمكن ان يتقدم المفعول به على الفاعل ، وهذا التقديم والتأخير ينقسم الي عدة اقسام منها : –

١ في النحو العربي (قواعد وتطبيق)علي المنهج العلمي الحديث ، مهدي المخزومي ، مكتبة مصطفى الحلبي واولاده ط١ ١٩٦٦ ، ص ٩١

٢ شرح المقرب ، ابن عصفور الاشبيلي ، تأليف علي محمد فاخر ، ط١ ١٩٠٠ ،ص١٢٩

٣ شرح المقرب ، أبن عصفور الاشبيلي ، تاليف علي محمد فاخر ط١١٩٠٠ ، ج١، ص١٢٩

أولاً : وجوب تقديم الفاعل على المفعول به :

يجب تقديم الفاعل على المفعول به في عدة مواضع منها : -

أ- إذا وقع كل من الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين وذلك مثل : إكرمتك ، فاكرم فعل ماضي ، وتاء المتكلم في محل رفع فاعل وكاف الخطاب مفعول به . وقد ورد ذلك خمسة عشر مرة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم منها الاتي : -

١- قال تعالي : (وكل شئ احصيناه كتابا)[١] فالشاهد في كلمة (احصيناه) فأحصي فعل ماضي ، ونا المتكلمين في محل رفع وهاء الغائب في محل نصب مفعول به .

٢- قال تعالي :**(وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا)** [٢]

٣- قال تعالي: **(ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ)** [٣]

٤- قال تعالي : **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)** [٤]

٥- قال تعالي : **(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا)** [٥]

٦- قال تعالي : **(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)** [٦]

٧- قال تعالي **(وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ)** [٧]

---

١ سورة النبأ الاية (٢٩)
٢ سورة النبأ الاية (٨)
٣ سورة التين الاية (٥)
٤ سورة القدر الاية (١)
٥ سورة الشمس الاية (١٤)
٦ سورة الكوثر الاية (١)
٧ سورة البلد الاية (١٠)

ب- إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً وقد ورد ذلك تسع واربعون مرة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم . منها الاتي : -

١- قال تعالي : **(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا)** ، **(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)** **(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا)** **(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)** **(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا)**.[١]

٢- قال تعالي : (**ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا)**[٢].

٢- قال تعالي : **(إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ)** [٣]

٣- قال تعالى : (إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جنهم ولهم عذاب الحريق) [٤]

وجاء في الكتاب لسيبوبه عند ذكر الفاعل والمفعول به كأنهم يقدموا الذين بيانه أهم ، وهم ببيانه أغني ، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم [٥].

ويتضح من ذلك ان طبيعة العربي تقديم ما يهتم به ، فهو مطبوع بشعوره الخاص ، على أن يبدأ الكلام بما يري أن السماع في حاجة الي تقديمه ، إذاً فالعناية بالاهتمام هي أصل التقديم .

والعلاقة التركيبية بين الكلمات في الجملة العربية تعبرعن نفسها بأكثر من طريقة ، فهنالك التركيب الأصلي للكلمات في الجملة الفعلية ، الذي هو الفعل والفاعل ثم المكملات، وهنالك الترتيب الفرعي الذي يحدث فيه العكس ، أو عدم الالتزام بالترتيب الأصلي .

---

١ سورة النبأ الايات (٩.١٠.١١.١٢.١٤)
٢ سورة عبس الاية (٢٥)
٣ سورة الانشقاق الاية (٢٥)
٤ سورة البروج الاية (١٠)
٥ الكتاب ، ابو البشر عمرو بن عثمان بن قمبر ، تحقيق عبد العلام محمد هارون ،ط١،١٩٩١، ج١ ، ص٣٤

ثانياً – تقديم المفعول على الفاعل وجوباً .

يجب تقديم المفعول به على الفاعل إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً. وذلك مثل : ضربني زيد ، وقد ورد ذلك عشرون مرة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم ، ومن ذلك الاتي : –

١– قال تعالي : ((**تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ**)) [١]

٢– قال تعالي : ((**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**)) [٢]

٣– قال تعالي : ((**أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى**)) [٣]

٤– قال تعالي : ((**يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ**)) [٤]

٥– قال تعالي : ((**هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ**)) [٥]

٦– قال تعالي :((**وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى**)) [٦]

٧– قال تعالي : ((**فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ**)) [٧]

٨– قال تعالي : ((**فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى**)) [٨]

٩– قال تعالي : ((**فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ**)) [٩]

١٠– قال تعالي : ((**فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ**))[١٠]

---

١ سورة النازعات الاية (٧)
٢ سورة النازعات الايات (١٥– ١٦)
٣ سورة عبس الاية (٢)
٤ سورة المطففين الاية (٢١)
٥ سورة البروج الاية (١٧)
٦ سورة الاعلي الاية (١١)
٧ سورة الفجر الايات (٢٥.٢٦)
٨ سورة النازعات الاية (٢٥)
٩سورة الغاشية الاية (٢٤)
١٠ سورة الفجر الاية (١٥)

ثالثاً – وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل .

يري جمهور النحاة انه يجب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل في موضعين هما:-

١- إذا كان المفعول به مما له الصدارة ، مثل أي ، كم ، ...

٢- إذا كان العامل في المفعول به واقعاً في جواب (أما) المقدرة والظاهرة وليس لعامل المفعول به منصوب غيره مقدم عليه .

وقد تقدم المفعول به على الفعل والفاعل في أربعة مواضع في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم منها الأتي : –

١- قال تعالي : ((**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ**)) [١]

٢- قال تعالي : ((**فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ**)) [٢]

وهنالك الرخص التركيبية التي تخطت التركيب الاصلي توظيفاً لمضمون التراكيب ، وخدمة للمعني في أن واحد ، ففي الجمل العربية أسماء وفيها أفعال أيضاً وللاولي مواقع وللثانية وظائف ، وكثيراً ما نجد بعض التراكيب تعمل فيها الاسماء عمل الافعال ، وأخرى تقع فيها الافعال موقع الاسماء .

وان البدائل التركيبة تعبرعن الشخصية التركيبية للغة العربية والتي أضافت للغة العربية حركة ومرونة سهلتا للنحويين مهمة التحليل النحوي أثناء تأويلهم للتراكيب وتقديرهم للمحذوف .

فقد جاء في دلائل الاعجاز : إن الفرق في المعني ياتيك على وجهةٍ في تقديم وتأخير ، فاذا قلت : ما ضربت زيداً ، فقدمت الفعل ، كان المعني : أنك قد نفيت أن يكون قد وقع الضرب منك على زيد ولم تعرض في أمر غيره لنفي ولا إثبات ، وتركه مبهماً محتملاً . ولو قلت : مازيداً ضربت ، فقدمت المفعول به كان المعني على أن ضرباً وقع منك على إنسان وظن ان ذلك الانسان هو (زيداً) ، فنفيت ان يكون إياه)) . [٣]

---

[١] سورة الضحي الايات (٩ – ١٠)

[٢] سورة الفجر الاية (١٥)

[٣] عبد القاهر الجراجاني ، دلائل الاعجاز ، تحقيق ، محمد عبد المنعم خفاجي مكتبة القاهرة ، ص١٦٣ .

ويؤكد ذلك صاحب الطراز أن تقديم المفعول به إنما يأتي من أجل الاختصاص ، وهذا راي الزمخشري وأكثرعلماء البيان ، كما أنه يأتي لمشاكله رؤوس الايات، ومراعاة حسن الانتظام وإتفاق إعجاز الكلم السجعية . [١]

ويؤكد ذلك أحد الباحثين المحدثين ، حيث قال : الأصل في العامل هو الفعل وما يشبهه ، ان يتقدم على المفعول ونحوه من سائر المتعلقات على الفعل وما يشبهه ، فلا يكون هذا الا لغرض بلاغي يتمثل غالباً في التخصيص او الاهتمام بالمقدم من غير إرادة معني الاختصاص . [٢]

ويتضح للباحثين أن تركيب الجملة العربية لا يقتضي بالضرورة مجاورة الكلمات التي تربطها علاقات نحوية ، فقد يسمح بعدم مجاورة الفعل للفاعل ، وقد يسمح بعدم محاورة الفعل للفاعل ، وقد يسمح بالتقديم و التأخير ، أي تبادل المواقع او تغيرها مع المحافظة على الوظيفة النحوية لكل كلمة ، وذلك كتقديم المفعول به أو الحال أو الظرف على الفعل والفاعل ، ولكن لا يسمح بتقديم المفعول به على المصدر العامل عمل فعله ، ولا تقديم الصة على الموصول و لا الفعال على المفعول .

أما باقي متعلقات الفعل في التقديم على عاملها فهي مثل : المفعول به فان تقديمها على الفعل يكون في الغالب للاختصاص ، ونفي الفعل عم سواه ، وإن الفعل الفعل ثابت لاخلاف فيه وإنما الخلاف في المتعلق . [٣]

---

[١] يحي بن حمزة بن على بن إبراهيم العلوي اليمني ، الطراز مراجعة جماعة من العلماء . دار الكتب العلمية ج٢ ، ص٦٥ – ٦٧.

[٢] محمد السيد شيخون إسرار التقديم والتأخير في لغة القران الكرمي ، دار الهداية ، ص٧١ .

٣ د. عبدالشار زموط ، من سمات التركيب ، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني ، مطبعة الحسين الاسلامية ، مكتبة وهبة ،ص ٣٥٢

وقد قتسم الجرجاني التقديم الي ضربين : –

الأول – يكون التقديم فيه على نية التأخير ، وفيه يكون التقديم مخرجاً للشئ عن بأنه ، ولا محولاً له عن أصله ، كتقديم الخبر والظرف على المبدأ ، ومن امثلة ذلك : كأن تقول : الدار رجل .

أو تقديم المفعول به على الفاعل كما في قوله تعالي : (ومن الناس والدواب و الانعام مختلف الوانه ، كذلك إنما يخشي الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور) [١]

الثاني– الضرب الاخر يكون التقديم فيه ليس على نيه التأخير ولهذا يخرج فيه المقدم عن بابه ويحول عن أصله ، ويأخذ حكما جديداً ، لم يكن له قبل أن يتقدم . وذلك كتقديم الخبرالمعرفة علي المبتدأ المعرفة ، وذلك مثل : زيد المنطلق ، وفي هذه الحالة خرج المقدم (المنطلق) عن بابه فصار مبتدأ بعد ان كان خبراً للمبتدأ (زيد) .

ومن ذلك ايضاً تقديم المفعول به حينما تقدمه وتريد به الابتداء ، وتشغل الفعل بضميره وذلك مثل : ضربت زيداً ، فعند التقديم تقول : زيد ضربته ، ويتحول (زيد) من المفعولية الي الابتداء [٢]

وفي ذلك يقول الدكتور حماسة :(هنالك تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية ، فكما يمد العنصر النحوي العنصر الدلالي بالمعني الاساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده ، يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك ببعض الجوانب التي تساعد علي تحديده وتمييزه ، فبين الجانبين أخد وعطاء وتبادل تأثيري مستمر . [٣]

---

١ سورة فاطر الاية (٢٨)

٢ دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، ص ١٠٦ –١٠٧

[٣]مدخل لدراسة المعني النحوي والدلالي ، ص ٢٢

وقد لاحظ الباحثون اهتمام الدراسات النحوية برتبة المكونات داخل الجملة واهميتها ، فالترتيب داخل الجملة في النظام اللغوي ضرورة حتمية لاداء المعنى ، وفي ذلك يقول أحد الباحثين : الترتيب ضرورة في التركيب اللغوي فلا يستطيع اي تركيب لغوي اداء ما يقصد به من التعبير عن الافكار الذهنية أو العلاقات الاجتماعية بدون التزام دقيق لترتيب معين يشمل صيغ التركيب ومفرداته كلها [١]

المحور الثالث : التطابق بين ركني الجملة

المطابقة في اللغة والاصطلاح

يقصد بالمطابقة في اللغة التماثل والتساوي ، فقد جاء في لسان العرب : تطابق الشيئان تساويا ، والمطابقة الموافقة ، و التطابق الاتفاق . [٢]

اما في الاصطلاح : تعني التوافق بين جزأين من أجزاء الجملة في حكم (ما) لوجود علاقة بينهما ، فالحكم ، كالتذكير والتأنيث والأفراد والتثنية والجمع ، والرفع والنصب والجر ، والعلاقة كالتبعية و الاسناد ، وكون أحدهما حالاً من صاحبة . [٣]

وتعرف المطابقة أيضاً بأنها مجموعة من العناصر اللغوية التي تؤدي وظائف متماثلة أو متشابهة أو تدل على معان نحوية ، كالاعراب : من رفع ونصب وجر ، أو كالعدد من افراد وتثنية وجمع أو كالتعريف والتنكير أو كالجنس من تذكير وتأنيث أو غير ذلك من اوجه المطابقة .

[١] الظواهر اللغوية في التراث النحوي ٢١٨/١

[٢] لسان العرب ٢٩/١، ٢٠١٠ مادة طبق

[٣] العدول عن المطابقة ، نجلاء محمد نور ، دار بن كثير ، دمشق ط ١٩٩٨ ، ص١٢

وللمطابقة أهمية بالغة في تقوية الصلة بين اجزاء التركيب في الجملة الواحدة ولاسيما بين المتطابقين ، كما انها تعتبر قرينة على ما بينهما من ارتباط في المعني وقد تكون المطابقة قرينة لفظية على الباب الذي تقع فيه .

فالمطابقة توثق الصلة بين اجزاء التركيب ، وبدونها تتفككك العلاقات وتصبح الكلمات المتراصة منعزلة عن بعضها البعض ويصبح المعني عسير المنال . [١]

وتتعلق مسألة المطابقة في الجملة الفعلية بجنس الفاعل من ناحية وبالقرائب الغوية من ناحية أخري للتعبير عن الموافقة في التذكير والتأنيث .

قال سبيويه (ان الاشياء كلها أصلها التذكير ... فالأصل في الاسم ان يكون مذكراً مستغيناً عن علامة تدل على جنسه ، أما المؤنث فهو فرع عنه ، مفتقر الي علامة تدل عليه . أما الفعل فانه على التذكير أصالة من ناحية الوضع، ولا يعبر فيه عن التأنيث الا بالزيادة وذلك مراعاة لتأنيث الفاعل .

وتطابق الفعل والفاعل في النوع يعتبر قرينة اساسية على ترابطها وانسجامهما نحوياً ضمن علاقة الاسناد . وذلك لان الفعل عبارة حدث منعكس عن الفاعل من الناحية العملية، على جهة القيام به أو الوقع منه وهو موضوع للدلالة على نسبة الحدث الي فاعلة أو مفعوله ، ويقتضي ذلك منه ان يتحمل سمته النوعية للتعبير عن ارتباطه به لفظاً ومعني، وتخضع هذه المسألة لجملة من الاعتبارات اللغوية ويعود بعضها الي الخصائص التصريفية والنحوية والدلالية للعنصرين . وبعضها الاخر يعود الي واقع الاستعمال، ويأتي على رأس ذلك كله تنوع الفعل في اللغة العربية وتقدمه في الرتبة على الفاعل أصالة. فالمطابقة بين الفعل والفاعل أو نائبه ليست هدفاً لذاتها ، بل تعتبر قرينة علي انسجام وتوافق طرفي الاسناد وترابطهما في صيغة الغائب في الفعلين الماضي والمضارع .

[١] محمد حماسة ، مدخل لدراسة المعني النحوي والدلالي ،ص ٢٢

مخالفة الفاعل للفعل في النوع

الفعل مسند والفاعل ما اسند إليه الفعل أو شبهه ، قدم عليه على جهة قيامه به ، وذلك مثل : قام زيد ، وزيد قام أبوه .. [1]

والاصل أن يطابق الفعل فاعله أونائب فاعله في النوع ، فاذا جاء الفاعل أونائبه مذكراً ، فالأصل أن يذكر الفعل ، وإذا جاء الفاعل أو نائبه مؤثثاً ، فالاصل تأنيث الفعل وذلك مراعاة للنوع .

والمتتبع لاراء النحويين من مخالفة الفعل للفاعل ، يري أنهم نصوا على أن هنالك الحاقاً واجباً وآخر جائز ، فالواجب في موطنين هما : –

الأول – أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود الي مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازي التأنيث وذلك مثل : نجلاء وصلت رحمها ، فاعل وصلت ضمير مستر تقديره (هي) وكذلك الشمس طلعت ، ومن ذلك قوله تعالي :(كمثل حبة أنبتت سبع سنابل) [2](٣) فالفاعل ضمير مستر جواراً تقديراً هي :

الثاني – ان يكون الفاعل اسماً ظاهراً ، حقيقي التأنيث متصلاً بفعله وذلك مثل : قامت هند أو جاءت زينب . ومن ذلك قوله تعالي : (وقالت امراة فرعون قرة عين) [3](٤) فأما قام هند ، فغير جائز ، وذلك لان الفاعل مؤنث تأنيث حقيقي .

---

[1] الظواهر اللغوية في التراث النحوي ٢١٨/١

[2] سورة البقرة الاية (٢٦١)

[3] سورة القصص الاية (٩)

وخالف ذلك ابن كيسان والجوهري ، اللذان ينصان على أن الفعل اذا اسند لضمير المؤنث المجازي لا يجب الحاق علامة التأنيث به ، ويستثني مم مضي ما يأتي :

أ- وجود الفاصل بين الفعل وفاعله الظاهر الحقيقي التأنيث ، وقد وضح سيبويه هذا الاستثناء بأنه : كلما طال الكلام فهو حسن نحو قولك : حضر القاضي امراة لانه اذا طال الكلام كان الحذف أجمل ، وكأنه شئ يصير بدلاً عن شئ .... فالفاعل حقيقي ولم يؤنث لاجله فعله ، وذلك بسبب الفصل بينهما بالمفعول به . بخلاف المبرد الذي لم يجز الفصل للمؤنث الحقيقي الا في الشعر .

اما الاخفش لا يري مانعاً من المخالفة ، لورود السماع بها . أما الجمهور فيرون جواز المخالفة مع الفصل ومنعها مع الاتصال .

اما الفاعل الظاهر المجازي التأنيث المفصول عن فعله فقد ورد في القرآن الكريم وفعله مجرد من علامة التأنيث في بعض المواطن و في غيرها الحقت به علامة التأنيث ، ومن المواطن التي حذفت فيها تاء التأنيث قوله تعالي : (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهي ...) [1]وقوله تعالي : (من بعد جاءهم البينات) [2]

أما إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازياً ولم يفصل بينه وبين فعله بفاصل فيجوز ترك علامة التأنيث مع فعله وذلك مثل : هدم دارك .

وقال ابن يعيش فان كان المؤنث غير حقيقي و ذلك بان يكون من غير الحيوان نحو النعل والسوق وغيرهما ، فانك اذا اسندت الفعل الي شئ من ذلك ، كنت مخيراً في الحاق العلامة أوتركها وان لاصق ، وذلك مثل : انقطع النعل أوانقطعت النعل وذلك لان التأنيث لم يكن حقيقياً ...) [3]

أما الفعل المسند الي اسم القبائل ، فذهب النحاة الي اجازه التذكر والتأنيث فيه ، فالتذكير حملاً على معني الحي ، والتأنيث حملاً على معني القبيلة ، مذكراً كان أو مؤنثاً ، فتقول كانت بنو ذبيان أو كان بنو ذبيان .

---

[1] سورة البقرة الاية (٢٧٥)

[2] سورة آل عمران (١٠٥)

[3] شرح المفصل، أبن يعيش ٩٣/٥

اما ابن جني فذهب الي ان تأنيث المذكر من قبيح الضرورة فلا يقاس عليها ، لأنه خروج عن أصل الي فرع ، وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث الي التذكير ، لان التذكير هو الاصل ، بدلالة أن الشئ مذكر وهو يقع على المذكر والمؤنث معاً .

كما يتضح للباحثين ان مخالفة الفعل للفاعل أو نائبه في النوع في بعض الاحيان لا تشكل انتهاكاً للمستوي الصوابي للغة العربية ، كما أنها لا تعتبر خروجاً عن النظام النحوي للعربية ، فهي تمثل واقعاً لغوياً قائماً بحد ذاته ، وذلك من خلال مظاهر تعارض النوع بين الفعل والفاعل (العنصرين الاسنادين) وذلك بتذكير المؤنث وتأنيث المذكر .

وفي هذا المضمون قال ابن جني : (اعلم ان هذا الشرج ،غور في العربية ، بعيد ومذهب نازج فسيح ، قد ورد به القرآن الكريم وفصيح العرب منثوراً ومنظوماً . [١]

ومن ذلك كلمة (رسل) فقد وردت مذكرة ومؤنثة ، كما في قوله تعالي : (الذين قالوا إن الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسولٍ حتى يأتينا بقربان تأكله النار ، قل قد جاءكم رسل من قبلي جاءوا بالبينات ..) [٢]

ومن ذلك ايضاً ما ذكره سيبويه في باب ما لم يقع إلا اسماً لقبيلة ، وكان التأنيث هو الغالب عليه ، وذلك مثل : مجوس ، يهود ، ونصاري ، كما في قوله تعالي : (قال اليهود ليست النصاري علي شئ ، وقالت النصاري ليست اليهود علي شئ ، وهم ...) [٣] . وايضاً قوله تعالي : (قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله ...) [٤]

١ الخصائص ، ابن جني ٤١١/٢ ، الكتاب ، سبوية ، ٣٦/٢
٢ سورة آل عمران (١٨٣)
٣ سورة البقرة الاية (١٠١٣)
٤ سورة المائدة الاية (١٨)

وذهب معظم النحاة الي أنه يجب تأنيث الفعل اذا كان الفاعل مؤنث حقيقي التأنيث ، وغير مفصول عن فعله ، ولا واقعاً بعد نعم أو بئس وذلك مثل : قامت فاطمة . ويجب تذكير الفعل إذا كان الفاعل مذكر .

وقد وردت المطابقة بين الفعل والفاعل أونائبه في النوع أي التذكير و التأنيث في الجزء الثلاثين (٢٢٦) مرة منها الاتي : –

١– قال تعالي : ((يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة))[١] .

٢– قال تعالي : ((أذا جاءت الطامة الكبرى)) [٢]

٣– قال تعالي : ((يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله)) [٣]

٤– قال تعالي : ((أن جاءه الاعمي)) [٤]

٥– قال تعالي : ((قتل ألانسان ما أكفره)) [٥]

٦– قال تعالي : ((يوم يقوم الناس لرب العالمين)) [٦]

٧– قال تعالي : ((فلينظر الانسان الي طعامة)) [٧]

٨– قال تعالي : ((علمت نفس ما أحضرت)) [٨]

٩– قال تعالي : ((يوم يتذكر الانسان ما سعي ، وبرزت الجحيم لمن يرى)) [٩]

١٠– قال تعالي : ((فلينظر الانسان مم خلق)) [١٠]

---

[١] سورة النازعات الايات (٥،٦)
[٢] نفس السورة الاية ٣٤
[٣] سورة الانفطار الاية (١٩)
[٤] سورة عبس الاية (٢)
[٥] نفس السورة الاية (١٧)
[٦] سورة المطففين الاية (٦)
[٧] سورة عبس الاية (٢٤)
[٨] سورة التكوير الاية ١٤
[٩] سورة النازعات الايات (٣٥،٣٦)
[١٠] سورة الطارق الاية (٥)

وردت المخالفة بين الفعل والفاعل أو نائبه من حيث النوع أي التذكير والتأنيث ٥ مرات منها الاتي : -

١- قال تعالي : ((وسيرت الجبال فكانت سرابا)) [١]

٢- قال تعالي : ((ويوم يقوم الروح والملائكة صفاً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا)) [٢]

وذهب جمهور النحاة الي انه إذا اسند الفعل الي ظاهر مثني أو جمعاً ، وجب تجرده من علامة تدل على التثنية أو الجمع ، فيكون كحالة إذا اسند الي المفرد ، فنقول : قام الزيدان ، وقام الزيدون ، وقامت الهندات ، كما تقول : قام زيد ، وقامت هند . [٣]

وقد التزمت الايات الواردة في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم هذا الأصل ، وهو عدم الحاق الفعل بعلامة تثنية أو جمع ، ولم يرد فيه شئ مم نسب الي بعض العرب ، والذي سماه النحاة بلغة أكلوني البراغيث ، وذلك مثل : ضربوني قومك ، وضربتني نسوتك ، وضرباني أخواك .

ومن هذا يتضح لنا مدى التوسع الكبير الذي تنطوي عليه خصائص اللغة العربية ، والانتشار اللامحدود لمظاهر المطابقة والمخالفة ، وفقاً لاعتبارات المعني والمبني ، وهذا يعبر عن مدي القدرة الهائلة التي تتميز بها اللغة العربية في المزواجة بين مفردات اللغة العربية وبين مطالب الاستعمال اللغوي فيها .

---

[١] سورة النبأ الاية (٢٠)
[٢] نفس السورة الاية (٣٨)
[٣] شرح أبن عقيل ٣٩٦/١ ، وشرح التصريح ٢٧٥/١

وما كانت تلك المخالفات ان صح التعبير ، الا مظهراً من مظاهر العبقرية في التحايل على المبني في سبيل اداء المعني ، وذلك بتسخير القرائن المتاحة وتطويع الخصائص اللغوية لخدمة هذا الهدف اللغوي .

المحور الرابع : الحذف في الجملة الفعلية :

الاصل في الكلام ان تذكر اجزاؤه تامة دون زيادة او نقصان ، ولكن علماء البلاغة قد يلجأون الي حذف بعض اجزاء الكلام ، وذلك لان روعة الكلام تتجلى في حذف أحد ركني الجملة ، وبناءً على ذلك قال عبد القاهر الجرجاني في باب الحذف : (انه دقيق المسلك لطيف المأخذ شبيه بالسحر ، ومتى ظهر المحذوف زال ما في الكلام من البهجة والطلاوة والحسن والجمال) فقد اوضح الجرجاني اهمية الحذف في انه يجعل الكلام ان يكون مؤثراً في نفس السامع ، كما انه وسيلة من الوسائل التي تستخدمها اللغة في اثارة انتباه القاري او السامع وتشويقه وامتاعه .

وللحذف شرطان هما : –

١– ان يكون في الكلام قرينه تدل على المحذوف ، وترشد اليه .

٢– وجود غرض بلاغي او نحوي يرجح الحذف على الذكر .

وللحذف مزايا عديدة منها الاتي : –

١– تحريك الذهن لادراك المحذوف

٢– الايجاز (الاختصار)

المسند والمسند اليه اللذان يكثر حذفهما في الجملة الفعلية هما : الفعل والفاعل يري جمهور النحاة أنه يجوز حذف المفعول به من الجملة الفعلية إذا دلّ عليه دليل لفظي اومعنوي ، وذلك بتضمين الفعل معنى يقتضي اللزوم أو المبالغة ، ولذلك فقد تجد ظروف لفظية ودواعٍ معنوية تدفع الي عدم ذكرالمفعول به في الجملة الفعلية[١] وقد يحذف المفعول به لغرض معنوي ، من تلك المعاني الاتي : -

١- الاحتقار ، ومن امثلته قوله تعالي :(كتب الله لا غلبت انا ورسلي ان الله قوي عزيز) [٢]

٢- الاستهجان ، وذلك لاستقباح التصريح بذكره ومثاله قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأي منى ، أي العورة وقدر ورد المفعول به محذوفاً في الجزء الثلاثين من القرآن الكريم لدليل لفظي أو معنوي ٢٠ مرة منها الاتي : -

١- قال تعالي : ((أن في ذلك لعبرة لمن يخشي))[٣] فحذف المفعول به اختصاراً .

٢- قال تعالي : ((إنه هو يبدي ويعيد))[٤]حذف المفعول به لغرض التعميم

٣- قال تعالي : ((كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون))[٥] فتعلمون فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ، وحذف المفعول به ، لانه مفهوم من السياق ، أي تعلمون الخطأ الذي أنتم فيه .

٤- قال تعالي : ((فأما من أعطي وأتقي)) [٦]

١شرح ابن عقيل ٣٩٦/١ -٣٩٨ ، وشرح التصريح ٢٧٥/١
٢سورة المجادلة الاية (٢١
٣سورة النازعات الاية (٢٦
٤سورة عبس الاية (٩)
٥سورة البروج الاية (١٣
٦سورة الليل الايه

الخاتمة :

حاول البحث دراسة العلاقة بين المسند والمسند إليه في الجملة الفعلية من حيث الترتيب والمطابقة والمخالفة والتقديم والتأخير والحذف ، مع تطبيق هذه العلاقة في الجزء الثلاثين من القران الكريم ، ولقد جاءت هذه الدراسة وفقاً لما وجدناه من شواهد تمثله في القران الكريم وخاصة في الجزء الثلاثين منه ، لانه يتميز بالتنوع والتعدد في امثلة المسند والمسند إليه التي توضح ظاهره العلاقة بينهما ، علما بأن لبعض النجاة في مسائل العلاقة بين المسند والمسند إليه خلافات ، وفحاولنا بسط هذه الاراء والمفاضلة بينها بقدر الامكان وقد جاءت بعض نتائجه كالأتي : –

١- اثبت البحث أن لدلالة السياق اللغوي ، ولدلالة الموقف الملابس له تأثيرين واضحين على العناصر النحوية ، وبيان المسند والمسند إليه فيها .

٣- التنبيه على جانب مهم من جوانب العدول عن المطابقة وهو تأنيث المذكر وتذكير المؤنث ، ووضع الجمع موضع المفرد ، والعكس دون الاحساس باضطراب في النظم أو خلل في المعني ، مؤكداً على مواقعة هذا العدول لقواعد اللغة واراء علمائها.

٤- معرفة مكونات الجملة الفعلية والعلاقة التي تربط بين هذه المكونات يساعد القاري من فهم المعاني الظاهرية والباطنية والحقيقة والمجازية فهماً عميقاً ودقيقياً .

٥- العلاقة بين ركني الجملة تعتبر دليلاً علي التوسع الكبير الذي تنطوي عليه خصائص اللغة العربية ، والانتشار اللامحدود لمظاهرها المختلفة ، وفقاً لاعتبارات المعني والمبني ، وقد تعبر هذه العلاقة ايضاً عن مدي القدرة الهائلة التي تتميز بها اللغة العربية في المزواجة بين مفرداتها المتنوعة وبين مطالب الاستعمال اللغوي فيها .

٦- من الضروري وضع نحو قراني لمراجعة الدرس النحوي ، وذلك لازالة ما به من امور خلافية لا داعي لها ، اكمال النقص في القاعدة النحوية ، من خلال القواعد التي وردت في القران الكريم ، ولم ترد عند النحاة ، علماً بان القران الكريم هو المصدر الاول للغة العربية .

المصادر والمراجع

١-اسرار التقديم والتأخير في لغة القران الكريم ، محمد السيد شيخون ، دار الهداية للنشر بيروت .

٢-البلاغة علم المعاني ، فضل حسن عباس ، ط٥ ،١٩٩٨م

٣-الجملة الفعلية اساس التعبيرفي اللغة العربية ،علي الجارم ،

٤-الخصائص لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، مكتبة دار الكتب المصرية ، ط٣ ،١٣٧١ – ١٩٨٦م

٥-دلائل الاعجاز ، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة القاهرة .

٦-شرح المقرب ، لابن عصفور الاشبيلي ، تأليف علي محمد فاخر ، ط ١ ، ج ١ ، ١٩٠٠م .

٧-شرح التصريح علي التوضيح ، خالد الازهري ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ١٤٢١- ٢٠٠٠م

٨-شرح ابن عقيل علي الفية ابن مالك ، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد ، ج١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٥- ١٩٨٥م .

٩-شرح المفصل ، ابن بعيش موفق ابو البقاء ، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٢م .

١٠- الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، علي ابو المكارم ، القاهرة ١٣٨٧- ١٩٨٦م .

١١- الطراز ، يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم العلوي ، دار الكتب العلمية بيروت ، ج٢ .

١٢- العدول عن المطابقة ، نجلاء محمد نور ، دار ابن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ،١٩٩٨م

١٣- الكتاب ابو البشر عمرو بن عثمان بن قمبر ، تحقيق عبد السلام محمد هرون ، ط١ ، ١٩٩١م .

١٤- لسان العرب ، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ،دار لسان العرب للنشر والطباعة .

١٥- اللمع ، ابو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق فائر فارس ،دار الكتب الثقافية الكويت ، ١٣٩٢- ١٩٧٢م ،

١٦- اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ، ط٣، ١٩٨١م .

١٧- مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، د. احمد علي حنيحن ، العدد الاول .

١٨- مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة ،وزارة المعارف العمومية ، ج٧، ١٩٥٣م .

١٩- من سمات التركيب ،دراسة تحليلة لمسائل علم المعاني ، د. عبد الستار زموط ، مطبعة الحسين الاسلامية .

٢٠- مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي ، محمد حماسة عبد اللطيف .

٢١- النحو العربي قواعد وتطبيق علي المنهج العلمي الحديث ، مهدي المخزومي ، مكتبة مصطفي الحلبي واولاده ، ط٦ ، ١٩٩٦م .